

﴿ السعادة العظمى ﴾

صدرت في تونس مجلة عربية جديدة بهذا الاسم وهي « مجلة علمية أدبية إسلامية تصدر في غرة كل شهر عربي وفي سادس عشره لمنشئها عبده محمد الخضر بن الحسين المحصل على رتبة التطويع العلمية بجامع الزيتونة الأعظم » وقيمة الاشتراك فيها بالملكة التونسية ٨ فرنكات في السنة وبالجزائر وطرابلس الغرب عشرة فرنكات وبالممالك الشرقية ومراكش ١٢ فرنكا والسدد منها يتألف من كراستين وهو مطبوع على ورق جيد بالحرف الاستنبولي. وقد سرنا من هذه المجلة أنها دلت على تساهل من دولة فرنسا مع المسلمين في نشر العلم كما توقنا وعلى توجه المشايخ المشتغلين بالعلوم الإسلامية الى الصحافة فنسأل الله تعالى ان يوفقنا ويوفق صاحب هذه المجلة الى خدمة الاسلام الخدمة النافعة وان ينجح عملنا وعمله آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ التعليم الاسلامي في سيرايلون ﴾

جاء في مجلة سيرايلون الاسبوعية الانكليزية (عدد ٢٩٠ م ٢٠) تحت هذا العنوان ما يأتي

يخضع سكان هذه المستعمرة منذ بدء استعمارها أتم الخضوع للحكومة الانكليزية وقد كان السير تشارلس ماك كارتني حاكم سيرايلون بين عامين وتسعين سنة مضت أول من وجه انظار الحكومة الانكليزية الى فائدة تسهيل المواصلات مع المسلمين القاطنين في البلاد الواقعة شرق سيرايلون وسنغال وكان يومئذ حاكم المقاطعتين إذ كانت سنغال من الاملاك الانكليزية . وهو أول من حول تجارة مقاطعات البربر الى الشاطئ الغربي وذلك بما كان يديه من الكرم والمجاملة لزعماء القبائل المحمدية الذين كانوا يأتون الى الشاطئ تباعاً تلبية لدعوته .

ولكن أعمال السير تشارلس ماك كارتني كانت تجارية بحتة . فانه لم يحلم ان سيصبح أولئك الاقوام جزءاً من الامبراطورية الانكليزية في وقت من الاوقات وانهم يحتاجون حينئذ الى السرية العلمية والسياسية ليكونوا عضواً طاملاً في جسم المملكة

ولم يكن الا في الثلاثين سنة الاخيرة أي منذ تولى السير ارثور كنيدى ادارة تلك البلاد ان اعتنى بتوسيع دائرة التعليم في المستعمرة لكي تضم المسلمين اليها . وقد كان السير ارثور كنيدى وخلفه السير جيون بوب هنيسى مبالغين أشد الميل الى تعليم المسلمين العلوم الغربية لانهما رأيا فيهم نشاطاً يمكن الحكومة من الاعتماد عليهم في أعمالها الداخلية وقد لحظا ان المسلمين هم الشعب الوحيد المستير بنور المدنية والذي يؤلف هيئة اجتماعية في تلك الاقطار المظلمة وانه يمكن بواسطتهم اخضاع جميع القبائل العظيمة في داخلية البلاد . وفي عهد هذين الرجلين تمهدت الطرق للانكليز في جميع المقاطعات الواقعة بين سيراليون وسوكوتو وكان في امكانهم انشاء مراكز سياسية ودوراً علمية متصلة بعضها ببعض بين سيراليون وهوسالاندر ولكن ذلك أصبح مستحيلاً الآن لدخول القوات الاجنبية ومداهنقودها في تلك الجهات . ومع ذلك فان الساسة الانكليز يرون ان انتشار التعليم بين المسلمين في سيراليون لا يخلو من التأثير فيما بقي من الاراضي الواقعة وراء المستعمرة في قبضة الانكليز . ولا شك في أن اقامة مدرسة للمسلمين ينطبق تعليمها على معتقداتهم تجذب الى المستعمرة جميع أهل وطنهم والمتدينين بدينهم في قلب القارة ولكن أهم ما حمل الحكومة على انشاء مدارس اسلامية أساسية في سيراليون هو ان هذه المستعمرة التي هي المستعمرة الانكليزية الوحيدة على الشاطئ* والتي يتكلم باللغة الانكليزية في جميع انحاءها يجب ان تكون قاعدة لمدرسة جامعة يعلم فيها الشبان المسلمون العلوم العالية من علوم الانكليز والغرب . وقد أشار الحاكم تان الى شيء من هذا القيل في خطابه الذي القاه في ٧ اغسطس ١٨٩٩ اذ افتتح المدرسة الاسلامية في مدينة فوله قال :

اني اعتقد ان فتح هذه المدرسة سيكون فجر يوم باسم في التعليم الاسلامي وانه لا يضي بضع سنين حتى يكون في سيراليون مدرسة جامعة تنبعث منها الحكمة والمعرفة وتبسطان فوق جميع أرجاء غربي أفريقيا .

وهذا القول الذي قاه الحاكم المذكور في ذاك الحين قد وردت صدام السياسة الانكليزية في الوقت الحاضر وذلك بالنظر الى ما تراء من التبعة الملقاة عليها ازاء العدد العديد من الشعب الاسلامي الذي يقطن غربي أفريقيا وقلها

وقد اتب الرأى العام الانكليزي الى أهمية تعليم مسلمي أفريقيا العلوم الغربية على أن قيام اللورد كتنشر ومناذاته بطلب المال لتأسيس مدرسة جامعة في الخرطوم لتعليم النشء الاسلامي .

وقد قال اللورد كتنشر في مخاطبته الشعب الانكليزي ان علينا تبعة كبيرة ملتزمة على عواقبنا فان على الفتح ان يهذب ويمدّن . والممل الذي قامت العقبات في سبيله بعد موت غوردون يجب ان يجدد الآن ولذلك اقترح ان تؤسس في الخرطوم مدرسة جامعة بحال الانكليزية تنسب الى اسم غوردون لحياء ذكره ولتدل على اننا لانزال نذكر هذا الرجل العظيم ولتحقق امانه التي كان يسعى الى الحصول عليها ولا يلزم في ان أضيف الى قولي هذا انه لا يجب ان تتدخل بملنا هذا في دين القوم . والمدرسة التي اقترحت انشاءها ستوضع لها خطة تعليمية محكمة ولا يجب ان يدخل عليها شيء من الدروس الدينية . وسنجلب اليها التلامذة من مسلمي السودان واني واثق بان اتخاذ المدرسة للتعليم الدينية يذهب بالفائدة المطلوبة منها

وقد اقترح اللورد كتنشر هذا الاقتراح بعد ستة أشهر من اللقاء الماجورناتان لخطابه عند افتتاح مدرسة فوله .

فقرني افريقيا في حاجة الآن الى مدرسة جامعة كالمدرسة التي أسسها اللورد كتنشر للحكومة الانكليزية انشأت خمس كليات في الهند على طراز كلية لندن . وهذه الكليات انشئت في كلكتا ومدراس وبومباي والله ابد ونجاب . ومن الأسف ان يقال انه رغم التسهيلات الكبيرة التي أوجدت للتعليم في تلك الجهات مدة حيلين على الأقل لم يكن للتلامذة حتى الذين حازوا قصب السبق منهم أدنى الملم بالحياة العملية والحالة هناك سائرة من سيئة الى سوءى .

والوطنيون الاذكياء قد شمروا بهذه الحالة السيئة مندمنين عديدة . وجميع حكام المستعمرة انتقدوا الخطة التي تسير عليها المدارس والسيارات قور كنيدى شعر بهذا الاحتلال بين طامي ١٨٦٨ و ١٨٧٢ وفي عام ١٨٧٢ تقدم بعض زعماء الوطنيين بقيادة المرحوم المستر ويليام غرانت من السيرجون بوب هنيسي الذي كان حاكماً على المستعمرة يومئذ ووقفوا اليه عريضة يطالبون فيها من الحكومة انشاء كلية لفرنسي افريقيا في سيراليون

فأعجب الحاكم بشعورهم هذا ووافق على مشروعهم وأبدى آراء عديدة بهذا الشأن
أدرجت في ذلك الحين في جريدة «النيجرو» . ولم يفكر في إنشاء كلية للإشراف وذوي
الثروة بل كان من رأيه تأسيس كلية جامعة في غربي أفريقيا غير مختصة بأولاد الرؤساء
وذوي اليسار بل يدخلها أيضا أبناء الفقراء الذين فيهم قابلية للعلم ليتخذوا بلدان العلوم
أسوة بأبناء الكبار كما كانت الحالة في كليات أيرلندا وفي كليات أوروبا . وقد مكث
الحاكم بهذا الشأن إلى اللورد كبرلي الذي كان وزير المستعمرات في ذلك الحين . ولم
يطرض . الوزير في هذا الأمر ولكن الحاكم كنيستي الذي كان مصمماً على إنفاذ هذا
المشروع غادر المستعمرة في أثناء المناقشات التي كانت جارية بهذا الصدد فأهمل المشروع
يومئذ . ولكن تأثير هذه المناقشات ظل سائراً وقد لوحظ أن إلحاق مدرسة خليج
فورده العليا بكلية درهام كانت نتيجة ذلك المشروع .

ولا يوجد بلاد في العالم أحوج إلى التعليم من هذه البلاد لأن عليه وحده يتوقف
الإصلاح . فالآراء التي تحكم العالم في هذه الأيام تشعب جذورها ببطء ولكن تشعب
الجذور في هذه البلاد أبطأ منه في غيرها . فالرجل الذي يرجي منه أن يكون معلماً أو
مصلحاً في هذه البلاد يجب أن يعامل بمنتهى الصبر والناة . ولكن النتيجة لا بد أن
تكون مرضية ولو بعد حين ولذلك لا يجب أن يهمل أي مشروع يكون من وراءه
النجاح عاجلاً أو آجلاً . ففي الختام نرف التهنئة إلى السير تشارلس كننج هارمان حاكم
المستعمرة الذي قام بهذا المشروع العظيم ولا شك أن مسلمي تلك البلاد يقسمون
أعماله حق قدرها . اهـ وكتبت المجلة في هذا العدد أيضاً ما يأتي

— افتتاح مدرسة اسلامية جديدة أميرية —

— في سيراليون —

بعد ظهر الاثنين في ١٤ مارس احتفل حاكم مستعمرة سيراليون السير تشارلس
كننج هارمان بافتتاح مدرسة اسلامية أميرية بحضور جم غفير . وقبل الموعد المحدد
اجتمع عدد كبير من المسلمين وغيرهم في الشوارع منتظرين قدوم الحاكم واتساعه
ومجد قدومه أحاط به القوم بتقديمهم « الببالنجاي » وهي موسيقى وطنية فاخذ بعض
مشاهير العازفين ينفثون عليها وانتخب اثنتان من نساء « البلي » لتشدامديح الحاكم

واللادي كنج هارمان اتباعاً لعادة بعض قبائل البلاد الداخلية وهي انه عند اقبال أحد الرجال العظام عليهم يأتون ببعض النساء المضيئات ليعدوا مأثره بالتشيد . وقد أحدثت هاتان المئتين تهييجاً بمبارات الاطراء التي قاها بها . ولما دخل الحاكم غرفة المدرسة التي كانت الطريق المؤدية اليها مزودة بالاعلام وبأغصان النخل نهض الاولاد وانشدوا نشيد الملك . ثم مشى الحاكم وجماعته وصعدوا الى فسحة مرتفعة حيث كانت الكراسي معدة للزائرين . وقد كانت غرفة المدرسة قبلا قدوة وغير منتظمة ولكنها أصلحت الآن وأصبحت آية في النظام والرواق

وقد انشأت هذه المدرسة بناء على مشروع جديد أريد به ضم مدرستي ماندينفو وفوله وجعلها مدرسة واحدة وانتخب لها ناظر مدرب ومعلمون ذوو كفاءة . وقد كان تحاسد القبيلتين حائلا دون هذا الضم والوحدة في العمل ولكن ما ألقى على زعمائهما من الوعظ والارشاد جعلهم يتحدون الاتحاد والتعاقد حتى قدروه فبنوا التباغض والتحاسد وراء ظهورهم وتوافقوا على المنفعة العامة لاولادهم .

وبعد استقبال الحاكم بدأ الامام عبد العزيز بالدعاء ثم رتل التلازمة تريجة اسلامية باللغة العربية ثم تلا الاثنا اسكندر تقرير مدرسة الماندينفو وعقبه الاثنا الحسين بتقرير المدرسة الاسلامية وقدم التقرير ان الى الحاكم . ثم قام الحاكم لبدء ملاحظاته فقبل باصوات الابهاج . وبدأ أولا بشكر الجمع الحاضر من مسلمين ومسيحيين على حسن استقبالهم له وللادي كنج هارمان وأبدى لهم عظيم ارتياحهما الى اللهمة التي اتيا من أجلها وهي ضم المدرستين وجعلهما مدرسة واحدة . وقال ان مدرسة الماندينفو أسسها الحاكم ناتان في عهد توليته ادارة المستعمرة وأراد بتأسيسها تعليم اولاد القبائل الداخلية اللتين العربية والانكليزية : وقال انما زار المدرسة في ابريل العام الماضي وجد فيها ملايسر الحاطر فبدلا من ان تكون مدرسة اسلامية وجعلها مدرسة مسيحية خلافا لما كانت تنوبه الحكومة من انشائها . فرأى اذذاك ان يسحب من متوالي ادارة المدرسة رخصة الحكومة لانهم لم يسيروا بموجبها وسر بان عمه هذا ادى الى نتيجة حسنة . وقد عاش بينهم مدة طويلة وعرف الطرق التي تعود عليهم بالمنفعة من وراء التعليم فيها كانت الحكومة راغبة في تعليمهم ما ينطبق على دينهم كانت ايضا

راغبة في تعليمهم اللغة الانكليزية التي تساعد على العمل والارتزاق . وانه ليسدهش حين يرى قسماً منهم يمارض في تعليم اللغة الانكليزية فلا يرحن اذهانهم انهم مع صكونهم مسلمين فهم أيضاً رعايا الحكومة الانكليزية وتعلم اللغة الانكليزية يوصلهم الى معرفة ماهو جار من الاعمال العظيمة في العالم . وليس في نية الحكومة ان تبدل جنسيتهم فتجعلهم انكليزا بل تريدان يبقوا أفريقيين ولكن تعلم اللغة الانكليزية يساعد على حياتهم القومية وعلى أعمالهم

ثم ابدى اسفه لوفاة ناظر المدرسة الاول سانا جاوارا فقد كان رجلا طيب القلب وصديقا له ولكنه سر بعد وفاته أن رأى الوسائل متخذة لاصلاح حالة التعليم في المدرستين واتهم عولوا على ازالة النفور من بينهم وعلى العمل يداً واحدة لمنفعة أولادهم . فلا يتمكن شعب من الشعوب من السعي في خير وطنه الا بتكاتف اعضائه . والمباراة تعود بالرجح في بعض الاحيان ولكنها اذا أفضت الى سفك الدماء فلا تكون عاقبتها الا الخراب والدمار . وانه ليسر بان يراهم الآن متحاضدين ويشغلون يداً واحدة لانفع العام . وفي الختام حرضهم الحاكم على التمسك بالطرق المدة لهم الآن واتخاذها وسيلة لاصلاح حالهم وقال انه واثق بان كل فرد منهم يسعى في جعل المدرسة مركزاً للنور تنبعث منه الاشعة الى القبائل التي يتألف منها الشعب . ثم أعلن الحاكم فتح المدرسة وبعد ذلك اديرت المرطبات ثم أخذ التلامذة ينشدون الاناشيد وانصرف الجمع في الساعة الخامسة ونصف وصحبت الموسيقى والمغنيين الحاكم وقرينته الى دار الحكومة .

وقد كان في جملة الذين جلسوا مع الحاكم الامام جامبوريا والالفنا دارامي وعبد العزيز والمستر باكارد والمسي ياكارد والمستر جونسون وقرينته والمستر توماس ورئيس الشمامسة ماكولي والمستر كومبز مدير عموم سكة حديد سيراليون والمستر ماي . وقام باعداد معدة هذه الحفلة الدكتور بليدن مدير المدارس الاسلامية . اه

(المنار) اتانا نوهنا في مجلد المنار الرابع (ص ٧٠٧) بافتتاح مدرسة فوله في سيراليون وقتنا في فاتحة الكلام انه لا توجد بلاد اسلامية أعطي أهلها من حرية التعليم ما أعطي البلاد التي استعمرها الانكليز . فعلى مسلمي تلك البلدان ان يهتموا بالتعليم بالعربية والانكليزية وان يتركوا التنازع المبدع ولئلا عودة لتصحهم ان شاء الله تعالى

﴿ النار ﴾

وجاء في العدد ٣٠ من مجلة سيراليون أيضاً تحت هذا العنوان ما نريه
هذا اسم مجلة عربية تطبع في القاهرة . وقد ورد علينا عدد فبراير منها وفيه
مقالة ضافية لآبول عن مسلمي سيراليون يتضمن الماعا الى بدء نشر التعليم الانكليزي
ينهم . وفي هذه المقالة ايضاً اشارة الى كتاب الدكتور بليدن عن النصرانية والاسلام
والجنس الاسود مع ابداء الاسف والتصريح بان هذا العمل لم يدمر وفقاً عند مسلمي الشرق
وقد علمنا ان كاتب هذه المقالة هو مسلم شرقي متوطن في فريتون . وعلمنا ايضاً
انه كان حاضراً افتتاح المدرسة الاسلامية الجديدة في يوم الاثنين ١٤ مارس ولابدان
ينشر بعض مقالات أخرى في المجلة المذكورة .

وقد ذكرتنا النار وصول هارون الرشيد الى القاهرة منذ بضعة أشهر وهو شاب مسلم
من مدينة فوله في هذه البلاد . وقد تمكن الشاب المذكور من دخول الأزهر بمساعدة صاحب
المجلة وهذا الجامع لا يزال يجذب اليه الطلبة من جميع أقطار العالم الاسلامي وحبذا لو أمكننا
الحصول على معلمين من ذاك الجامع الشهير ليقوموا بتعليم تلامذتنا التعاليم الاسلامية . اهـ
- النساء المسلمات في الهند -

قد شقت الهند مصر وغيرها من بلاد المسلمين في المسدنية الحديثة حتى صار
النساء فيها يخطبن في الاندية العامة على الملا من الرجال والنساء . وقد تلى في مؤتمر
التربية الاسلامية المنعقد في هذا العام خطاب كتبه عقيدة من فضليات نساء المسلمين وتلته
عقيدة أخرى بالنيابة عنها لثيبتها . اما الكاتبة فهي صبيحة زوج المير سلطان محي الدين صاحب
النائب السياسي في مدراس واما التي خطبت به فهي قاضية تسمى كابرانجي . والخطاب
متضمن لتذكير الرجال بمناصب الاسلام للنساء من الحقوق وماحت عليه من تعليمهن
وتربيتهن ، وشكر أعضاء المؤتمر على تجديد السنة الاسلامية . بقبول دخول النساء فيه
واشترأ كهن مع الرجال في البحث والاثار بوسائل ترقى المسلمين . وقالت عن هذه
الترية انها كانت تجد عندنا الاسلام لأول ظهوره وما أعطيت المرأة فيه من الحرية
الثامة فلا يغرب عن أذهانكم هدى هذا الدين ووصاياه بل مثوا عظمته وارتفاع شأنه
وسعة مسالكه في أذهانكم وأحيوا أحكامه وانصروا برهانه فقد أمسى لهذا العهد على

عظمته وقوته كالاسد المحتضر . ثم اقترحت ان ينشئ المؤتمر معرضاً في وسط البلاد تعرض فيه مصنوعات أيدي النساء ترغيباً لهن في الصناعة وتبرعت لذلك بخمسين روية على ان تكون فاتحة اكتاب للعمل اذا أمكن والافهي للمؤتمر

﴿ رأي فاضلة هندية ، في العرب والعربية ﴾

وخطبت في احتفال المؤتمر فاضلة تسمى (نفيدا) خطبة ضافية عن حال الاسلام والمسلمين . ومن الافكار العالية التي تكلمت فيها توسيع الاسلام دائرة لوفاق والتأليف بين البشر بالغاء الجنسية النسبية والوطنية وجعل المؤمنين اخوانا حيث كانوا أو أين حلوا . وأطبت في الكلام عن العرب وما قاموا به من خدمة العلم والمدنية واحياهما بعد موتهما وقالت ما مضاه ان الهند التي عاشت بالعلم بعد الدخول في الاسلام انما حيت بارشاد العرب بل بامتزاج دم العرب بدم الهنود حتى قالت ان الدم العربي لا يزال يجري حاراً في عروقنا وهو الذي يحررنا الى الترقى الآن . ووصفت الاسلام بأنه دين الفطرة والاستقلال والعلم وانه يمشي معه الترقى حيث مشى . وقالت ان العلة في قلة انتشاره في الهند هو جهل الهنود باللغة العربية فانها أقل في الهند انتشاراً منها في سائر البلاد الاسلامية . قالت : ومن البعيد ان نرجو تقدماً في ديننا مع عدم التمكن من لغته ولنا الرجاء في الوصول الى مقصدنا قريباً بمساعدة المسلمين من أهل البلاد العربية بالرأي والعمل خدمة للاسلام

فلهذا دور هذه الفاضلة التي يقل نظيرها في علمائنا المدرسين في مصر والهند . وقد سبق لنا من بيان فوائد مادار عليه خطابها المفيد ما يمنع من العود اليه الآن . أكثر الله من أمثاله في رجائنا ونسائنا فانا لانحيا الا بامثال الذين على هذا المثال

﴿ الجمعية الخيرية الإسلامية ﴾

دعا رئيس هذه الجمعية جميع المشتركين فيها للاجتماع في ٢٩ المحرم الماضي لعرض أعمال مجلس الادارة عليهم واطلاعهم على مشروع أعمال سنة ١٣٢٢ وميزانيتها وانتخاب خمسة أعضاء لمجلس الادارة فليطلب بعض واعتذر بعض وتخلف الاكثرون . وقد بين الرئيس فائدة الحضور ومضرة التخلف ومنه ان إشراف الجمهور على أعمال البعض يحمل على الاتقان والنشاط ويعود الناس على الأعمال المشتركة والتعاون وبه قوام الامم . ومن مشروعات الجمعية الجديدة انشاء مدرسة في المحلة الكبرى وستنكلم عليها في الجزء القادم